فلا محالة أن في حمل اليدين إلى غير القدرة ما يفضى إلى الكذب في الآية حيث أضاف الخلق والإيجاد إليهما ولا محالة أن محذور إبطال فائدة التخصيص أدنى من المحذور اللازم من الكذب وعلى تقدير التساوى فالاحتمال قائم والقطع منتف .

وأما قوله تجرى بأعيننا فإنه يحتمل الحفظ والرعاية ولهذا تقول العرب فلان بمرأى من فلان ومسمع إذا كان ممن يحوط به حفظه ورعايته ويشمله رفده ورعايته وقد قيل إنه يحتمل أن يراد بالأعين ههنا على الخص ما انفجر من الأرض من المياه وأضافها إلى نفسه إضافة التملك .

وقوله ويبقى وجه ربك فإنه يحتمل أن يكون المعنى بالوجه الذات ومجموع الصفات وحمله عليه أولى من جهة أنه خصصه بالبقاء وذلك لا يختص بصفة دون صفة بل هو بذاته ومجموع صفاته باق .

وقوله ا نور السموات والأرض فإنه يحتمل أن يكون المراد به أنه هادى أهل السموات والأرض ويكون اطلاق اسم النور عليه باعتبار هذا المعنى